Titre : Georges Braque
Source : Wikipédia arabe
Résumé : Biographie et oeuvres

جورج براك

من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

جورج براك (Georges Braque) رسام فرنسي ولد يوم ١٣ مايو/أيار ١٨٨٢م وتوفي في ٣١ أغسطس/آب ١٩٦٣م يعتبر الفنان براك من مؤسسي المدرسة التكعيبية ومن رموز الفن في القرن العشرين ومن المؤثرين فيها. كان براك صديقاً للفنان بابلو بيكاسو. وكان يوجد خلافات كبيرة بين براك وبيكاسو, حيث كان بيكاسو مشهورا أكثر من براك رغم أن الحركة التكعيبية ظهرت من خلال رسومات براك.

شبابه

نشأ جورج براك في لوهافر ليصبح عامل دهان ومصمم ديكور كوالده وجده، وفي نفس الوقت كان يدرس أصول الرسم مساء في مدرسة الفنون الجميلة في الفترة من ١٨٩٧ إلى ١٨٩٩. في فرنسا تتلمذ براك على يد مصمم محترف ثم استلم شهادته في ١٩٠٢، وأصبح في السنة التي تليها يحضر الدروس في أكاديـمية همبرت وتعرف هناك على ماري لورينسل وفرانسيس بيكابيا، وظل يرسم هناك حتى ١٩٠٤.

الحركة الوحشية

تنتمي أول أعمال براك للحركة الانطباعية، لكنه تبنى بعدها الحركة الوحشية بعد مشاهدته لأعمال من هذه الحركة في معرض في ١٩٠٥. يستخدم الوحشيون، ومنهم هنري ماتييس وأندري درين، ألواناً متألقة وأشكالاً عشوائية للحصول على استجابات عميقة من العواطف البشرية. عكف براك خلال هذه الفترة على تطوير أسلوب وحشي أكثر إخضاعاً للعواطف، وساعده في ذلك الفنان راؤول دوفي والفنان أثون فريس المولود في لوهافر أيضا. في ١٩٠٦ رافق براك فريس في رحلته للرسم إلى قرية إيستاك ومن ثم إلى أنترب في بلجيكا ومنها إلى لوهافر مرة أخرى، وفي مايو ١٩٠٧، تـمكن براك من عرض أعماله الوحشية في جمعية الفنانين المستقلين. في نفس العام، بدأت أعمال براك تتطور تدريجياً لتظهر تأثره بأعمال الفنان بول سيزان المتوفى في ١٩٠٦، والذي عرضت أعماله في الجمعية، بعد عام من وفاته، بأحجام كبيره وبصبغة متحفية. أثرت هذه الأعمال كثيرا في أعمال طليعة الفنانين، مما مهد الطريق للحركة التكعيبية.

الحركة التكعيبية

أظهرت رسومات براك بين الأعوام ١٩٠٨-١٩١٣ اهتمامه بالهندسة لأثر الضوء والرسم المنظوري والأساليب التقنية التي يستخدمها الرسامون لإظهار تلك الآثار، ويظهر هنا تشكيكه في العديد من المعايير التي تعارف عليه الفنانون. على سبيل المثال، في رسوماته لمناظر من قريته، قام براك بالتقليل من المباني المعمارية وإستبدلها بأشكال هندسية تكاد تكون مكعبة، وفي نفس الوقت مثل الظلال لتبدو كأشكال مسطحة وثلاثية الأبعاد في الوقت ذاته بواسطة تكسيره للصورة. يظهر هذا الأسلوب جلياً في لوحته (Maison à L'estaque) منزل في إيستاك، حيث جذب الانتباه إلى طبيعة التوهم البصري والتصوير الفني. في عام ١٩٠٩ بدأ براك بالعمل مع الفنان بابلو بيكاسو، الذي كان يعمل على تطوير نفس الأسلوب التكعيبي في الرسم. تأثر بيكاسو بأعمال بول غوغان وبول سيزان وأقنعة القبائل الأفريقية والمنحوتات الإيبيرية، بينما كان براك عاكفاً على تطوير أفكار سيزان لتعدد المناظير.» تظهر الدراسات أن مقارنة أعمال براك وبيكاسو خلال الفترة ١٩٠٨ توضح مدى استفادة براك من عمله مع بيكاسو في تسريع وتعزيز اكتشافه لأفكار سيزان، لا لتحويل أفكاره». لقد كانت الحركة التكعيبية اكتشافاً مشتركاً بين براك وبيكاسو في ١٩٠٧ واستقرت في مونـمارتر في باريس وكان الاثنان روادها الأساسيين. بدأ بعدها الفنانان بالعمل على تطوير هذه الحركة الفنية، وقاما بعمل رسومات بألوان أحادية وتصاميم معقدة لأشكال وجوه، تعرف الآن بالتكعيبية التحليلة. برزت اللحظة المصيرية في تطوير هذه الحركة خلال صيف ١٩١١، في كريت في البيرينية الفرنسية عندما قام رواد التكعيبية، جنباً إلى جنب، برسم لوحات صعبة أو قد تكون مستحيلة افتراضياً، وذلك ليتميزوا عن البقية. وفي عام ١٩١٢ بدأو بتجربة الحركة التكعيبية على فن الكولاج والرسم بالتلصيق. استمر عمل وتعاون بيكاسو وبراك المثمر حتى انفصالهما في ١٩١٤ خلال الحرب العالمية الأولى، حيث التحق براك بالجيش الفرنسي تاركاً وراءة باريس. كان الناقد الفني الفرنسي لويس فاكسيليس هو أول من استخدم مصطلح (التكعيبية) أو «المكعبات الغريبة» بعد اطلاعه على لوحات لبراك. فقد وصفها بأنها «مليئة بـمكعبات صغيرة»، ومن ثم انتشر المصطلح على نطاق واسع، مع العلم أن الفنانين لم يستخدماه. ووصف المؤرخ الفني إيرنست غومبرتش التكعيبية على أنها : «المحاولة الأكثر جذرية للقضاء على الغموض وعلى فرض قراءة موحدة للوحة المرسومة».

أعماله الأخيرة

تعرض براك لإصابة بالغة خلال الحرب، وخلال فترة شفائه تعرف على الفنان الكوبي جوان غريس. عندما عاود نشاطه الفني في ١٩١٧، أصبحت أعماله تبتعد عن حدة التجريدية التكعيبية، حيث طور أسلوباً خاصاً به يتميز بالألوان المتألقة الفاتحة والأسطح المركبة وإعادة إظهار الشخصية الإنسانية، وذلك خلال عمله لوحده بعد انتقاله إلى الساحل النورماندي. رسم براك لوحات عديدة تـمثل مواضيع الحياة الصامتة، محافظاً على تركيزه على الأشكال.

استمر براك بالعمل بأسلوبه ما تبقى من حياته منتجاً عدداً لا يستهان به من الرسومات والأشكال والمنحوتات المتميزة ذات الصبغة التأملية النافذة. ويعود الفضل لـبراك وماتسي في تعريف بيكاسو بـفيرنارد مورلوت، كما أنه أنتج طباعاته الحجرية والتوضيحات التي رسمها بنفسه خلال الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين في إستديوهات مورلوت. توفي براك في ٣١ من أغسطس في ١٩٦٣ في باريس ودفن في مقبرة الكنيسة في سانت مارجريت سورمير في نورماندي بفرنسا. ويعتبر أحد منشئي مدرسة باريس، وأحد رواد الفن الحديث، وتعرض أعماله في أهم المتاحف في العالم.

أسلوبه الفني

يعتقد براك ان الفنان يكتشف الجمال « بواسطة الحجم والخط والكتلة والوزن، ومن خلال ذلك الجمال يظهر الفنان انطباعه الشخصي». كما أردف أن «الأجسام التي تتكسر إلى أجزاء طريقة للقرب أكثر من تلك الأجسام. فالتكسير ساعدني لإنشاء مساحة وحركة في المكان». تبنى براك الألوان الأحادية والمحايدة لاعتقاده بأنها تعمل بانسيابية مع الشكل، عوضا عن تدخلها في إدراك المشاهد للمساحة، فهي تجعله يركز في اللوحة بدلا من أن تشتت انتباهه عن موضوع اللوحة الأساسي. على الرغم من أن براك في بداية نشاطة الفني كان يرسم المناظر الطبيعية، لكنه في عام ١٩٠٨، وخلال عملة مع بيكاسو وجد مميزات عديدة لرسم الحياة الصامتة. فقد أوضح أنه « بدأ بالتركيز على الحياة الصامتة تستطيع أن تلمس المساحة بيديك، وفي هذا استجابة لرغبتي الملحة دوماً في لمس الأشياء وليس فقط رؤيتها. في تلك المساحات الملموسة، تستطيع قياس المسافة التي تفصلك عن الشكل، بينما في المساحات المرئية تقيس فقط المسافات التي تفصل الأشياء عن بعضها، وهذا ماجعلني أتوجه إلى الحياة الصامتة». وتعتبر الحياة الصامتة أسهل في التعامل من ناحية المنظور من المناظر الطبيعية، وتسمح للفنان برؤية الإتجاهات المتعددة للشكل، وقد عاود براك اهتمامه بالحياة الصامتة في ١٩٣٠. قام براك في فترة ما بين الحربين العالميتين بعرض طرق أكثر حرية وعشوائية للتكعيبية، يركز من خلالها على استخدام الألوان وتـمثيلاً أكثر مرونة للأجسام، وفي نفس الوقت كان محافظاً على انتمائه لأسلوب التكعيبية في المنظور الانسيابي والتكسير، منتجاً أشكالاً ولوحات ملهمة للحياة الصامتة. على النقيض من براك، استمر بيكاسو في إعادة اكتشاف أسلوبه في الرسم منتجاً لوحات بأساليب تـمثيلية وتكعيبية في الوقت نفسه، كما قام بدمج الأفكار السريالية في أعماله.